

# الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

## رسولُ اللهِ ﷺ وخاتمُ النبيين - سورةُ الأحزابِ 36-48

[www.almanahj.com](http://www.almanahj.com)

أَتَعَلَّمُ مِنْ

هَذَا الدَّرْسِ أَنْ:

1. أَسْمَعُ آيَاتِ الْكَرِيمَةِ مُرَاعِيًا أَحْكَامَ الثَّلَاوَةِ.

2. أَفْسِرُ مَفْرَدَاتِ آيَاتِ الْكَرِيمَةِ.

3. أُبَيِّنُ حُكْمَ الثَّنْبِيِّ.

4. أُبَيِّنُ الدَّلَالَاتِ الْوَارِدَةَ فِي آيَاتِ الْكَرِيمَةِ.

5. أَحْرَصُ عَلَى الْقِيَمِ الَّتِي تَضَمَّتْهَا آيَاتُ الْكَرِيمَةِ.



## تأمل النصوص:

- ★ قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَانْقُطُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾. (القصص 9)
- ★ وقال تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾. (الكهف 34)
- ★ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. (المائدة 32)

[www.almanahj.com](http://www.almanahj.com)

أتوقع:

دوافع التبني:

الانتفاع و اشباع غريزة الأبوة .

الفخر والاعتزاز بالأبناء .

طلب الأجر والثواب من الله تعالى .

## سورة الأحزاب

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ٣٦ ﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ٣٧ ﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ٣٨ ﴾ الَّذِينَ يَلْبِغُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ٣٩ ﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٤٠ ﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ٤١ ﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٤٢ ﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ٤٣ ﴾ تَجِيئَتُهُمْ يَوْمَ يَقُودُهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ٤٤ ﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٤٥ ﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ٤٦ ﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ٤٧ ﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ٤٨ ﴾

## أتعرف تفسير المفردات القرآنية:

المفردة	تفسيرها
قَضَى	حكم وأمر.
أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ	لا تطلق زوجتك.
قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا	طلقها.
أَدْعِيَّاهُمْ	مفردها دعوى: وهو الولد الذي يُنسبُ لغير أبيه.
بُكْرَةٌ	أول النهار.
وَأَصِيلًا	آخر النهار.

ملاحظات:

www.almanahj.com



## الحرص على طاعة الله والخضوع لأمره:

تبيّن الآيات الكريمة أنّ أمر الله تعالى يقتضي التسليم له والرضا به، وعلى المؤمن الالتزام به ونفيده، وحكم النبي ﷺ من حكم الله تعالى وطاعته واجبة، وقد جاءت الآيات تأكيداً وتطبيقاً لقوله تعالى في بداية السورة: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾، ففضي عز وجل أن يتزوج رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها، والتي كانت زوجة لزيد بن حارثة قبل أن يطلقها رضي الله عنها، فكان ذلك صعباً على النبي ﷺ؛ لأنّ زيداً رضي الله عنه كان ابنه بالتبني قبل نزول حكم الله سبحانه وتعالى بإبطاله، فحكم ﷺ الأمر (الزواج من زينب)؛ كي لا يتعرّض لمزيد من الأذى من قبل بعض الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ وحكمته سبحانه وتعالى من ذلك ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ إذا طلقوهنّ، فتزوجها ﷺ، ولا يفهم من ذلك أنّ النبي ﷺ قد تردّد في تنفيذ أمر الله سبحانه وتعالى، وإنّما كان يرجو أن يجعل الله تعالى له مخرجاً، فقد أعلمه الله أن زيداً سيطلق زوجته، ويتزوجها هو قبل نزول الآيات، فلما نزل القرآن بذلك، بلغ ﷺ أمر الله للناس ونفذه دون أن يلتفت لما سيلاقي من بعض الناس، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ لا يعني أنّ النبي ﷺ خشي الناس، ولم يخش الله سبحانه وتعالى، بل المعنى: الله أحق أن تخشاه وحده ولا تخش أحداً

معه، وفي هذا طمأنةٌ للنبي ﷺ، وترييةٌ وتهذيبٌ للمؤمن، ليلتزم أمر الله ويطيعه، ويطيع كذلك مَنْ أمره الله سبحانه وتعالى بطاعته؛ ولو كان ذلك خلافَ رغبةِ الإنسانِ أو خلافَ العاداتِ التي لا تستندُ إلى شرعٍ أو عقلٍ أو منطقٍ، لذلك كانت السيدةُ زينبُ رضي الله عنها تفخرُ بذلك، وتقولُ لزوجاتِ النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ" (النسائي).

ثم تابعت الآيات الكريمة بسياقٍ منسجمٍ رائعٍ قاطعٍ، فذكرت منزلة النبي ﷺ من المؤمنين وفضله عليهم:

أولاً: ليس محمدٌ ﷺ أباً أحدٍ من المؤمنين؛ لأنه قيل: تزوج زوجة ابنه.

ثانياً: هو رسولُ الله ﷺ.

ثالثاً: هو خاتم النبيين ﷺ.

وأما مهمته فقد أخبر بها الله تعالى: ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ (المائدة 99).

## أَحْلَلْ:

متعاوناً مع مجموعتي، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾.

.....	لمؤمن ، مؤمنة .	ألفاظُ عموم تشمل الجميع
.....	حكماً	المقصودُ بكلمة ﴿أَمْرًا﴾
.....	ليس لهم اختيار بعد حكم الله ورسوله	دلالةُ قوله تعالى ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾
.....	الاستجابة لأمر الله ورسوله	الأمرُ الواردُ في الآية

## أَحَدِّدْ:

الآثارُ السلبيةُ للتبني على الفرد والمجتمع:

- ..... اختلاط الأنساب
- ..... ضياع الحقوق
- ..... تحريم الحلال وتحليل الحرام

عن بدائل للتبني تحقق الآثار الإيجابية التي يسعى المتبني إلى تحقيقها من خلال التبني:

• كفالة اليتيم

• الرضاع

[www.almanahj.com](http://www.almanahj.com)

بين كفالة اليتيم وتبنيه:

التبني	كفالة اليتيم	
	كلاهما يقوم برعايته والانفاق عليه	وجه التثنية
أن ينسب المتبني إلى نفسه	رعايته دون تغيير نسبه	وجه الاختلاف
حرام	مستحب	

## أَلْخُصُّ:

كيفية إبطال القرآن لعادة التبني نظرياً وعلمياً:

نظرياً	نزول آيات تحريم التبني
عملياً	عندما زوج الله زينب للرسول وهي زوجة ابنه المتبني

[www.almanahj.com](http://www.almanahj.com)

## أُدَلُّ:

كُلُّ مَنْ يَدَّعِي مَقَامَ النُّبُوَّةِ بَعْدَ الرَّسُولِ كَاذِبٌ.

(( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ))

## للذين أحسنوا الحسنى وزيادة:

يأمرُ اللهُ تعالى عباده المؤمنين بدوام الصلوة برُبهم ومراقبته في جميع الأحوال؛ بإخلاص النية له، وإتقان العمل في العبادات والمعاملات، وبذكره عز وجل وشكره على نعمه، وبطاعة أمره ونهيه. فإن أحسن العبد علاقته مع الله عز وجل أحسن الله إليه في دنياه وآخرته. فيبارك اللهُ تعالى له، ويحفظه ويجعل له ذكراً طيباً ومكانةً عند الناس، ويغفر له ويؤمته يومَ الفرع الأكبر، وينجيه من النار ويدخله الجنة، قال تعالى: ﴿الْآيَاتُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس).

ثم فصلت الآيات في مهمة الرسول ﷺ؛ وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور، والشهادة عليهم يوم القيامة، ومبشراً للمؤمنين بالجنة، ومنذراً للعاصين من العذاب؛ لعلمهم يعودون إلى الإيمان. كما نهت الآيات الكريمة النبي ﷺ عن طاعة الكافرين والمنافقين، وأن يعرض عما يكون منهم من

إساءة.

### من أمهات التفاسير

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ أي يرحمكم ﴿وَمَلَائِكَتُهُ﴾ أي يستغفرون لكم ﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ ليديم إخراجَه إياكم ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ أي الكفر إلى النور، أي الإيمان ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.

﴿فَجَبَّتْهُمْ﴾ منه تعالى ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ بلسان الملائكة ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ هو الجنة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ وَضَحَ الْمَقْصُودَ بِذِكْرِ اللَّهِ:

دوام الصلوة بالله ومراقبته في جميع الأحوال

[www.almanahj.com](http://www.almanahj.com)

الأذى المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعْ اٰذَنَهُمْ﴾ بالحوار مع مجموعتي:

كلام المشركين على النبي أنه تزوج زوجة ابنه ..... الأذى الحسيُّ: ❖

لا تكثر لكلامهم ولا تحزن من كلامهم ..... الأذى المعنويُّ: ❖

الحالة الآتية حسب الجدول التالي:

◆ يغارون من زميلهم الحريص على دراسته، ويصفونه بأوصافٍ غير لائقةٍ بسبب تفوقه.

.....	<b>الغيرة و الحسد</b>	<b>دوافعهم</b>
.....	<b>الوصف بأوصاف غير لائقة</b>	<b>أنواع الأذى</b>

<b>الحلول التي تقترحها</b>	<b>النتائج المترتبة على ذلك</b>
..... <b>المعاملة الحسنة</b> .....	..... <b>الكراهية</b> ..... 1.
..... <b>الحرص على الاجتهاد</b> .....	..... <b>الحقد</b> ..... 2.

التسليم و الرضا بها وتنفيذها	موقف المؤمنين من أوامر الله تعالى
التحريم	حكم التبني في الإسلام
1- اختلاط الأنساب . 2- ضياع الحقوق 3- تحريم الحلال وتحليل الحرام	آثار التبني السلبية
كفالة اليتيم الرضاع	البديل عن التبني
1. تبليغ الرسالة . 2- إخراج الناس من الظلمات إلى النور 2. 3- الشهادة عليهم يوم القيامة . 3.	وظيفة الرسول
1. التسيخ والتهيل والتكبير . 2. الدعاء 3. تلاوة القرآن	من صور ذكر الله تعالى

## أنشطة الطالب

### أجيب بمفرداتي:

♦ **أولاً:** فسّر قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۗ ﴾.

فَلَيْسَ النَّبِيُّ أَبَا زَيْدٍ فَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ التَّزْوُجُ بِزَوْجَتِهِ زَيْنَبَ  
"وَلَكِنْ" كَمَا "رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ"

♦ **ثانياً:** وضح جانب التطبيق العملي لإبطال حكم التبني في الإسلام.

زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بزَيْنَب بنت جحش مع أنها كانت  
زوجة ابنه بالتبني

♦ **ثالثاً:** وضح المعنى الإجمالي لقوله تعالى: ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

لا تخاف من كلام الناس في زواجك من زينب ، فالله أحق بالخشية والخوف

[www.almanahj.com](http://www.almanahj.com)

♦ **رابعاً:** من أنواع ذكر الله عز وجل، ذكر الجوارح، وضح كيف يذكر المؤمن ربه بيده.

التسبيح بها - الكف عن الحرام - الصدقة - مساعدة المحتاجين

أَكْتُبْ لِمِحَّةٍ مُوجِزَةً عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جَوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مَبِينًا أَثَرَ زَوَاجِهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.



### أَقِيمُ ذَاتِي



م	جانبُ التَّعَلُّمِ	مستوى تحقُّقه		
		متوسِّطٌ	جيدٌ	متميِّزٌ
1	أحفظُ الآياتِ الكريمةَ.			
2	أستنتجُ دلالاتِ الآياتِ الكريمةِ.			
3	أبيِّنُ حكمَ التَّبَنِّيِّ في الإسلامِ.			
4	أحرصُ على الالتزامِ بأحكامِ الآياتِ الكريمةِ والقيمِ الواردةِ فيها.			
5	أطبِّقُ أحكامَ التلاوةِ وآدابها.			